غير محذور فان غاية مايلزم منه الا يكون علة تعالى علة لوجود
معلولاته ولا فساد فيه فان قلت فكيف الحال في المعدومات
التي لاحظ لها من الحضور بالمعنى المذكور قلت انهم يقولون
لها وجود في المبادي العالية وكفى ذلك الوجود حضورا في حقها
. وتحقيق الكلام في هذا المقام يستدعي مجالا فوق مجالنا هذا .
فلنعد الى ماكنا فيه . ذكر صاحب الكشاف في تفسير سورة الرحمن
ان عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل وقال له اشكل علي
قوله تعالى كل يوم هو في شان وقد صح ان القلم جف بما هو كائن
الى يوم القيامة فقال الحسين انما يعني التي ذكرت في قوله
تعالى كل يوم هو في شان شئون يبديها لا شئون يبتديها
فقام عبد الله وقبل رأسه . ولا يخفى على الفطن ان عدا ما اشار
اليه في الجواب على ماقررناه فيما سبق من انه لا ينظر بالنظر الى موجد
الكائنات جل وعلا بل كل بالة حظ من الكون كائن بالنظر اليه تعالى
في وقته المخصوص انما الانتظار بالنسبة الى من تقيد بقيد (متى)
. وههنا دقيقة انيقة وهي ان قوله تعالى (وان جهنم لمحيطة
بالكافرين) اخبار عن شان الابتداء وقوله تعالى (والذين كفروا
الى جهنم يحشرون) اخبار عن شان الابداء فافهم . والمصير الى
الى التجوز في الاحاطة او في جهنم من ضيق القطن كما لا يخفى على ارباب
القطن . واعلم ان جفاف القلم عبارة عن الفراغ من التقدير

وثبت المقادير على طريقة التمثيل والتصوير فان الكاتب انما يجف
قلمه بعد فراغه من الكتابة . وفي قوله اليوم القيامة اشارة الى ان
حكم التقدير لا يتجاوز عن الكائنات في عالم الكون والفساد .
وعلى وفق هذا ورد جواب كعب لعمر رضي الله عنه حيث قال ويحك
يا كعب حدثنا من حديث الاخرة فقال نعم يا امير المؤمنين اذا كان يوم
القيامة رفع اللوح المحفوظ . ذكره الامام القرطبي في تفسير سورة الكهف
وكأن في قوله تعالى (يوم نطوي السماء كطي السجل) اشارة الى ان محكمة
القضاء والقدر ترفع ذلك الوقت الذي ينتهي عنده احكام عالم
الكون والفساد . ولهذا اي لعدم دخل التقدير فيما يكون في عالم الغيب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام حبيبة رضي الله عنها
لما سمعها تدعو وتقول (اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية) قد سالت الله
لاجال مضروبة وايام معدودة وارزاق مقسومة لن يعجل
شيئا قبل حله ولن يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سالت الله ان يعيذك
من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا وافضل .
وبهذا التفصيل اندفع ما قيل العذاب مقدر كالاجل فكيف
ندب الدعاء في الاول دون الثاني واجيب بان الكل
مقدر لكن دعاء النجاة من العذاب عبادة دون زيادة الاجل

بعض حاشية بجواب اندفع السؤال اهوسنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)